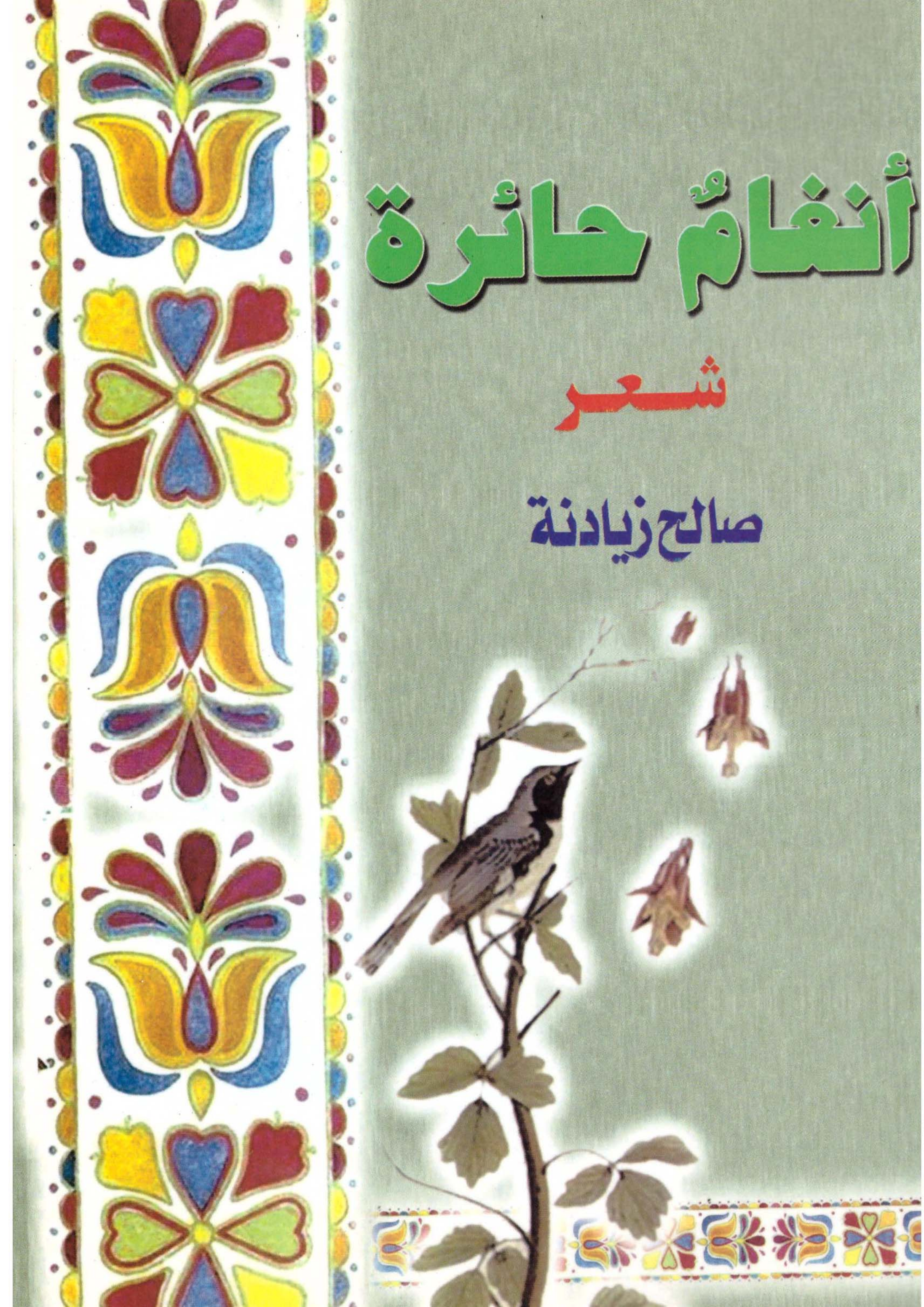

أنغامٌ حائرة
شعر
صالح زيادنة

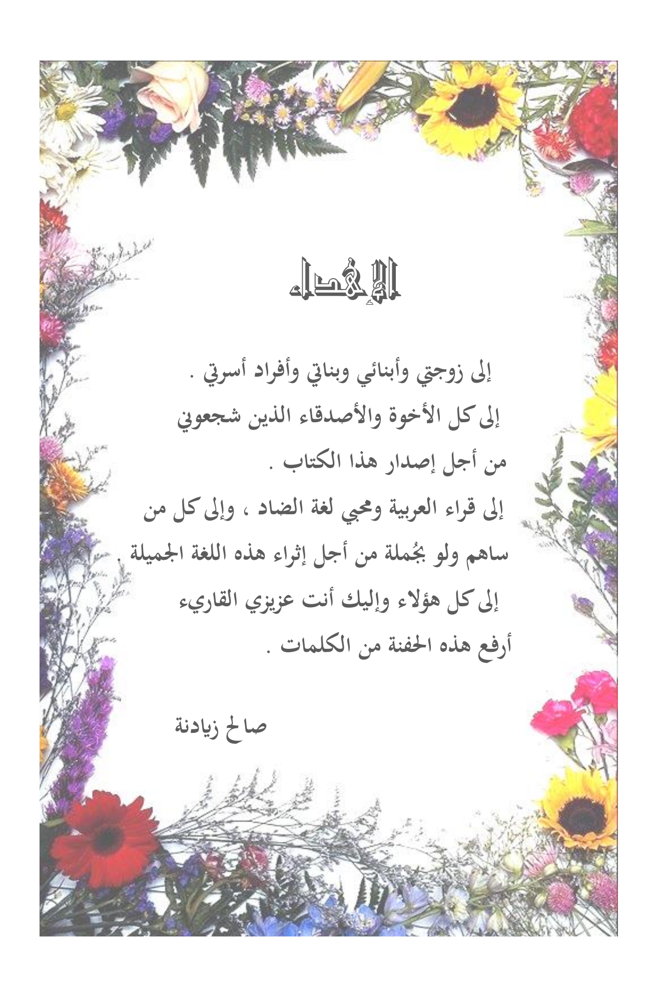
أنغام حائرة

(مجموعة شعرية)

الطبعة الأولى – آب ٢٠٠١ م

الصف والمونتاج : صالح زيادنة

طبع في : مطبعة المنار – رهط



الإهداء

إلى زوجتي وأبنائي وبناتي وأفراد أسرتي .

إلى كل الأخوة والأصدقاء الذين شجعوني
من أجل إصدار هذا الكتاب .

إلى قراء العربية ومحبي لغة الضاد ، وإلى كل من
ساهم ولو بجُملة من أجل إثراء هذه اللغة الجميلة .

إلى كل هؤلاء وإليك أنت عزيزي القاريء
أرفع هذه الحفنة من الكلمات .

صالح زيادنة

مقدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وبعد:

أضع بين يديك – عزيزي القارئ – هذه المجموعة الشعرية والتي تحمل اسم "أنغام حائرة"، وهي ثاني مجموعة تصدر لي حيث كانت الأولى بعنوان " جمر ورماد " وصدرت في عام ١٩٩٢. وقد كُتبت قصائد هذه المجموعة خلال العقد الأخير في مناسبات مختلفة، وفي فترات متباعدة فجاءت مختلفة الطعم واللون، وكأنها أنغامٌ حائرة تتردد ما بين السطور. وكانت لنا مراسلات ومحادثات عبر شبكة الإنترنت مع عدد من الشعراء العرب من الدول العربية والمهجر، وكان من حصيلتها عدة قصائد ومساجلات شعرية ضمّنتها هذا الديوان تحت عنوان "إخوانيات".

وإنني إذ أضع بين أيديكم هذه الحفنة من الكلمات، أتمنى أن تجد لديكم الرضى والقبول، وأن يكون فيها من المتعة والفائدة ما ترضى عنه نفوسكم وتستسيغه قلوبكم، وأن أكون قد أضفت بهذا العمل المتواضع صفحة أخرى مشرقة إلى ديوان الشعر العربي.

وختاماً أسأل الله أن يسدّد خطانا، ويهدينا لما يحب ويرضى، إنه على كل شيءٍ قدير.

صالح زيادنة

رهط في: ٢٠٠١/٠٨/١١ م

زَهْرَةُ الجَنُوب (*)

مَـا لـلقـوافــي قــد أتـتـني فَـجْـأةً
وَطَغَتْ عَلَى القِرْطَاسِ والأَوْرَاقِ
وتَدَفَّقَتْ كالسَّيْـلِ مِن نَبْعِ الصَّـفَا
فتزعزعتْ من هَوْلِـها أعماقـي
وَهَفَتْ إلى أَرْضِ الجنوب بِركْبِهَا
مُشتاقةً مِنْ شَاعِرٍ مُشْتَــاقِ
لتقــولَ للأهْــلِ الذيــن تَجَـمَّـعُـوا
إنَّـا عَلَى عَهْدِ الــودادِ بَـوَاقِي
تجري دِمَاءُ العُرْبِ في أوْصَالِنَـا
مِنْ خَالِصِ الأنسَابِ والأعراقِ

(*) ألقيت هذه القصيدة في الندوة الأدبية الأولى التي أقامتها مدرسة الرازي الإعدادية في رهط بتاريخ ١٠/٢/١٩٩٨م ، وحضرها كلّ من الشعراء :د. جمال قعوار ، طه محمد علي ، مصطفى مراد ، د. أحمد هيبي وغيرهم .

(**) أنظر قصيدة " لا فُضَّ فوك " للشاعر المهجري جمال حمدان التي يعارض بها هذه القصيدة في الصفحة ٥٠ ، وكذلك قصيدة " يا أخي " للشاعر عمر المطر في الصفحة ٥٦ .

إنَّا جُبِلْنَا فِي الجَنُوبِ عَلَى التُّقَى

وعَلَى سُمُوِّ الرُّوحِ وَالأخْلاقِ

أَهْلٌ وإخْوَانٌ عَلَى دَرْبِ الهُدَى

قَدْ أَخْلَصُوا للّهِ في المِيثَـــاقِ

يَتَمَسَّكُونَ بِكُلِّ مَا أَوْصَى بِـهِ

رَبُّ البَرِيَّـــةِ بَاعِـــث الأَرْزَاقِ

حَتَّى يَسِيرَ النَّشْءُ في آثارِهِمْ

في حَمْلِ رَايَةِ مَجْدِنَا الخَفَّاقِ

إنَّ الشَّهَامَـةَ مَنْبَعٌ ثَرٌّ هُنَـــا

والنَّقْبُ نبـعٌ لِلْكَرَامَـةِ بَاقِـي

واللّهِ إنَّا عُصْبَـــةٌ تَسْمُـــو إلى

رَفْعِ الجنوبِ على ذُرَى الأَعْنَاقِ

ليسيرَ في رَكْبِ الحضارة شَامخاً

شَأْوَ العُلَـى في خَطْوِهِ العِمْـلاقِ

يا رهطُ إنِّي شاعرٌ يأبى الهوى

أن تستَكِنَّ بمهجتي أشواقـي

أنا إن نظمتُ قصائدي في حُبِّكُم

فلأنَّ أهلكَ يـا جَنُوبُ رِفـاقــي

أنا ما كتبتُ الشعرَ لهواً إنما

حُبُّ الجنوبِ يَفُورُ في أعماقــي

إنْ كنتُ أبدو بالقصائدِ شادياً

فَحَرَارَةُ العَبرَاتِ في أَحْـدَاقِـي

ولتسألوا الصحراء فَهْيَ خَبِيرَةٌ

عَنْ مُنْتَهَى الإخْلاصِ في أَخْلاقِي

تاللّه ما أنَّتْ حشاشةُ شَاعِرٍ

إلا وكُنتم في الونى ترياقــي

يا زهرةَ البيداءِ تلك قصيدتي

تزهو كَشَمْسِ البِيدِ في الإشْرَاقِ

إن كنتُ قد أودعتُ حبِّي عبرها

فالنقب صَفْـوَةُ إخْـوَتِـي ورفاقـي

❖❖❖

- كُتِبَت في: ١٩٩٨/٠٢/٠٧م.

دمعة على نزار (*)

مـاذا أُحَـدّثُ والأشعـارُ بـاكيـــةٌ

دمعٌ هـتـونٌ عَلَى الخَـدّيـنِ ينسكـبُ

جَـفَّ المِـدادُ وغَـاضَتْ في مَـحَابِرِهَـا

كـلُّ الحروفِ فكيفَ اليومَ تـنكتـبُ

سـالَ الـوفـاءُ دمـاءً مـن مـحاجـِرِنَا

فغمغمَ القلـبُ بالآهاتِ ينتحـبُ

إني أُكابـدُ شوقـاً من لَـظَى كَبِـدي

فـلا تَلُمْنِـي عَلَـى العبراتِ يا نَـقَــبُ

نـزارُ يا فـارسَ الأشعـارِ مـعذرةً

إن جاء شِعري بجمر الحزنِ يلتهبُ

أنا كم حَبَسْتُ دموعي عند فقدِكُمُ

حتى تهــاوتْ في الآمــاقِ تصطـخبُ

(*) كتبت هذه القصيدة في رثاء الشاعر العربي الكبير نزار قباني بُعيد وفاته بأيام قليلة ، ونشرت في العديد من المواقع العربية على صفحات الإنترنت ، وما زالت تعد من أجمل القصائد التي كتبت حول هذا الموضوع.

رفـقـاً بقلـبٍ عَلـيلٍ قـد أَحَبَّكُمُ

قد أشعلَ الشعرَ ناراً ما لها حَطَـــبُ

يا شاعرَ الحبِّ قد سارتْ قصائدُكم

فـوق الثريـا وهَامِ الشَّمْسِ تـَنْـتَصِـبُ

قد كان شعرُكَ روضاً في نضارتــهِ

وسوفَ يبقى بذهنِ الشَّرْقِ يُكتتبُ

أينَ النساءُ اللواتي كُنْتَ تُـطْـلِـقُـها

من مَعْقِلِ الدَّهْرِ والتاريخُ يضـطربُ

وتـنثرُ الشمسَ تِـبراً في ضفائرِهَـا

حتى تراهـا بشـالِ النُّورِ تَعتـصِـبُ

وتـنـظمُ النَّجْمَ عِقـداً كي يُزَيّنها

وتعصرُ الـوردَ عِطْراً ما لـهُ حَـبَـبُ

قـد كانَ شِعْرُكَ ذَوباً من براءَتِــهَا

يُدغدغُ الـفجرَ حـيـنَ الـصبح يـَقْـتَـرِبُ

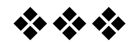
خمسونَ عاماً تصوغُ الشعرَ أُغـنيةً

حتَّى ترنَّـمَ في سـاحـاتِـنَا الأَدبُ

فهل ستنسى نساءُ الشَّرقِ شاعرَها
إن صـارَ عنها بليلِ الغيبِ يحتـجـبُ

* * *

نـزارُ يا شـاعراً تسمـو مـناقِـبُهُ
ومَنْ لخـيرِ جُــذُورِ الـعُـرْبِ يَـنْـتَـسِبُ
جلَّ المُصابُ وجاءتْ في رثائِـكُمُ
كلُّ الحروفِ بلـونِ الجُرْحِ تَـخْـتَـضِبُ
قد يَحْمل الشعرُ بعضاً من مشاعرنا
أمـا القـلـوب فـلا ترقـى لها الـكُـتُـبُ



- كُتِبت في: ١٩٩٨/٠٥/٠٦م.

يَا رَهْطُ

يا رهطُ كَمْ في القلبِ منكِ صبابةٍ
وجوىً عميقِ الغورِ في الأحشاءِ
ولواعجٍ في النفسِ ساميةِ المُنَى
تَسْري بعمقِ مشاعري ودمائي
عانقتُ فيكِ رُؤى الشبابِ وطُهْرَهُ
وملأْتُ من شَهْدِ الودادِ سِقَائي
أنا في هواكِ مُتَيَّمٌ جمٌّ الهَوَى
دَنِفٌ أُصَرِّحُ أنَّ حُبَّكِ دَائي
مُدِّي اليدينِ ففي الفؤادِ بقيَّةٌ
تَصبو إلى عطفٍ وصِدْقِ وفاءِ
أنا قد عَلِقْتُ هَواكِ غَضّاً يافعاً
وعرفتُ طَعْمَ الحبِّ في الصحراءِ
أنا فارسُ الأشعارِ منذُ حَدَاثتي
حَقّاً وأوَّلُ مَنْ يَهبُّ لِوائي

أطلقتُ في أرضِ القريضِ أَعِنَّتِي
وقَنَصْتُ كُلَّ خَرِيدَةٍ عَصْمَاءِ

ونظمتُ شعراً من صميمِ مشاعري
حَيَّاً فصيحَ اللفظِ في الإنشاءِ

ورفعتُ إسمَكِ يا بلادي عالياً
وجَعَلْتُ ذِكْرَكِ في ذُرَى الجوزاءِ

يا رَهْطُ مَنْ أنتِ بغيرِ قَصائدي
وبغيرِ شِعري في الهوى وغِنائي

تمُرِّينَ بالشُّعَراءِ مَرَّةَ عَابرٍ
وعلى شِفاهِكِ بسمةُ إستهزاءِ

عشرون قَرْناً لم يُغَرِّدْ طائرٌ
فوقَ الجنوب على رُبَى البيداءِ

فأتيتُ أصدحُ في رُبوعِكِ شادياً
فتُرَدِّد الصَّحراءُ حلْوَ غِنائي

وأتيتُ أَغْرِسُ في قِفَارِكِ جَنَّةً
وزرعتُ فيكِ مَحَبَّتي ووفائي

واليومَ أَجْني مِن ثمـارِكِ غُصّـةً

تبَّـاً إذا كـانَ الـجَـفَـاءُ جــزائي

بِئْسَ الجزاءُ ينالُ شاعِـرُ أُمَّـةٍ

فتـحَ الطر يـقَ لـوكـبِ الأدبـــاءِ

* * * *

يَا رَهْطُ عَفْوكِ إنْ تألَّمَ شاعِـرٌ

وبَكَى بـكـلِّ حَـرَارةِ الشُّـعَـرَاءِ

أنا ما حَسِبْتُ الشّعرَ قَيْداً والرؤى

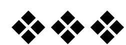
حِـكْرَاً علـى الجُهَّالِ والدهماءِ

يتآمرونَ على النَّوابِغِ في الدُّجَـى

ويُـدَبِّرونَ الـكَيْدَ في الظَّلْــمَاءِ

عفواً إذا جـاءَتْ حَـرَارَةُ خاطري

عبرَ القَرِ يضِ فَذاكَ بعضُ عَزائي



عامٌ جديد

أعـامٌ جديـدٌ .. وشهــرٌ جديــدُ

وما زالَ في النَّفْسِ بعض الرَمَـق

وضوءٌ شحيـحٌ .. بِعُمْقِ شعــوري

كنُـورٍ ضئيـلٍ بأقصـى النَّفَــق

فأينَ القصائـدُ .. أختَ الجمـالِ

وكيـفَ تـوارتْ وراءَ الشَّفَــق

وكانتْ إذا ما .. أشــرتُ إليها

تسيــلُ دموعــاً كمـاءِ الـوَدَق

فتنمـو بطِرْسـي .. زهورُ الجمـالِ

وتزهو المعاني بسطـحِ الــورق

فكيف استحالتْ .. بفِعْـلِ السنيـنِ

بقايـا خُيـوطٍ بثـوبٍ خَلَــق

وأينَ الشبابُ .. وعنفُ الشبـابِ

ومــاءُ المُحيّـا ولـونُ الحَــدَق

* – أنظر قصيدة الشاعر " الرذاذ " التي يردّ بها على هذه القصيدة في الصفحة ٦٠ .

وأين السكـونُ .. وهمـسُ الجفـونِ

وبــوحُ القصائـدِ عنـد الغَسَــق

أجيبي فإني .. جفانــي القريـضُ

وغابـتْ طيـوري وراءَ الأُفُــق

أجيبي فإني .. غزانـي المشيـبُ

وهبّـتْ بصـدري ريـاحُ القَلَــق

طَوَيْتُ شبابي .. بليـلِ الحـروفِ

وكانَ حصـادي سـواد الحَـدَق

وجُبْتُ عصـوراً .. بعمـرِ الزمـانِ

وعـدتُ حزينـاً كثيـرَ الأرق

إذا مـا تولّـى بهـاءُ الربيـعِ

فما في خريف الحيـاة الألـق

وما نحن إلا .. بعمرِ السنيـن

كقطـرةِ حِبْـرٍ بقـاعِ الطَبَــق

❖❖❖

- كتبت في: الأول من كانون ثان ٢٠٠١ م .

إلى صَديـق

بِرَبِّكَ هل نظمتَ الشعرَ يومـــاً
وجُبْتَ البيدَ في طلبِ القريـضِ
وللمتَ الضلوعَ علـــى فـؤادٍ
به جُرْحٌ من الجفْنِ المريـضِ
تناجي البدرَ مـن عِشْـقٍ قديـمٍ
وتشـــدو مثـل مَعْبَـدَ والغريـــضِ
وتمسح دمعـةً حَيْـرى تـوارتْ
بطرف العين واللحظ الغضيضِ
رماكَ بلحظِـهِ ريـمٌ غَـرِيـرٌ
وسـهـم اللـحـظ ذو نَـصْلٍ عريـضِ
إذا أدْمَى الفـؤادَ فلا عِـلاجٌ
يُداوي الجُرْحَ في الركْـنِ الخفيضِ
فَيَهْمِي الشِّعْـرُ ألحانـاً عِذابـاً
تُضِيءُ النفـسَ من نُورِ الوميـضِ

حيـاةُ العِشْـقِ كِتْمَـانٌ وبـوحٌ

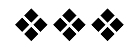
ونَظْمُ الشعرِ في طَرَفَيْ نَقيـضِ

فَـدَعْ عَنـكَ القصائـدَ والقوافـي

فإنَّ الشعْـرَ ذو مُـوجٍ بَغِيـضِ

وَعِشْ حُرَّاً كعُصفـورٍ طليـقٍ

وغرّدْ في فَضَا الكونِ العريـضِ



- الأحد ، ٠٦ شباط ، ٢٠٠٠

دُمُوع عَلَى ضَرِيحِ القَلْب (*)

جَنُوبُ . . يا جَنُوبُ

يَا مَرْتَعَ الظِّبَاء

يَا مَوْئِلَ الحَبِيب

يَا زَهْرَةً فَوَّاحَةً

تُحِبُّهَا القُلُوب

* * *

جَنُوبُ أَرْضُكَ كَالجِنَان

مَلأَى بِأَنْوَاعِ الحنَان

وَثَرَاكَ مِسْكٌ أَذْفَرٌ

وَرُبَاكَ مِنْ حَبِّ الجُمَان

وَالنَّاسُ فِي صَحْرَائِكَ

(*) كتبت بعد وفاة أبي وأمي ، وكان أبي قد توفي في ١٩٩٢/١٠/٣١م، ثم لحقت به أمي بعد ثلاثة أشهر في: ١٩٩٣/٠٢/٠٥م .

كَالوَرْدِ في الرَّوْضِ المُصَان

* * *

جَنُوبُ أَنْتَ في دَمِي

وفِي إِفْتِرَارَةِ مَبْسَمِي

في ضحْكَتِي . . في دَمْعَتِي

في مِسْحَةِ الحُزْنِ التي

تَغْفُو عَلَى شَاطِيءِ فَمِي

* * *

جَنُوبُ أُمِّي في رُبَاك

وَأَبِي هُنَاك . . .

عَلَى بِسَاطٍ مِنْ ثَرَاك

وَأَنَا تَسِيلُ مَدَامِعِي

وَيَثُورُ في صَدْرِي هَوَاك

أَنْفَاسُ أُمِّي وَأَبِي

فِي الجَوِّ تَعْبقُ كَالعَبِير

وَحَدِيثُهُم كَحَنِينِ حَسُّونٍ حَزِين

يَذُوبُ مَعْ هَمْسِ الخَرِير

وَأَطْيَافُهُم بَيْضَاء تَبْدُو

كَالمَلائِكِ فِي السَّمَاء

كَدُعَاءِ قِدِّيسٍ يُرَفْرِفُ

بَيْنَ هَالاتِ الضِّيَاء

فِي كُلِّ شَيءٍ فِي الوُجُودِ أَرَاهُمَا

رَبِّي سَأَلْتُكَ أَنْ تَبِلَّ ثَرَاهُمَا

أَتَرَاهُمَا . . يَا حَسْرَتِي

يَسْمَعَانِ صَدَى النُّوَاح

وَالرِّيحُ تُعْوِلُ فِي المَسَاءِ

وفِي الصَّبَاح

* * *

جَنُوبُ لا تَقْسُ عَلَيّ

فَأَنَا حَزِينٌ تَائِهٌ
وَهَوَاكَ أَغْلَى مَا لَدَيّ
هَذا فُؤَادِي
فَوْقَ سَطْحِ الطِّرْسِ أُهْدِيهِ لَكُم
فَتَقَبَّلُوه ُ . .
فَهْوَ آخِرُ مَا تَبَقَّى في يَدَيّ

❖❖❖

- كتبت في : ١٩٩٣\٠٦\٠٧



مَتى ؟

مهداة إلى زميلي الشاعر نعيم جبور.

متى تَسْتَيقِظُ البَسْمَهْ ؟

على شَفَتَيْكَ . .

وفي وجناتِكَ الخَجْلَى

مَتَى تتأَلَّقُ النَّجْمَهْ ؟

مَتَى تَسْتَيقِظ الأَلْحَانُ ..

في نظراتِكَ الوَجْلَى

وتَعْزِفُ للهَوَى نَغْمَهْ

مَتَى تترنّم الأَشعارُ ..

على أوتارِك الحيرى

وتَزْهُو في الدُّجَى الكَلِمهْ

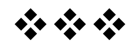
مَتَى يصحو ضميرُ الطفْلِ فِيكَ

ويتركُ للكَرَى هَمَّهْ

مَتَى تدري بأَنَّكَ شَاعِرٌ أَحْيَا

شُعُورَ الحُبِّ في الأَمَّهْ

مَتَى . . ومَتَى ؟!
تَعِيش العُمْرَ مَحْزُونَاً
وَتُنْشِدُ للوَرَى نَغْمَهْ
تَعِيش العُمْرَ مَهْزُوماً
وتَزرعُ في الرُّبَى حِكْمَهْ
مَتَى تدري رُبوع النَّقْب
بأَنَّكَ شَاعِرٌ يَشْدُو
ويُخْفِي في الحَشَا سُقْمَهْ



- كتبت في: ٠٢/٠٥/١٩٩٣م.

عودة عنترة العبسي

يا عَنترَ العَبْسِيّ عُدْ
وأَرِحْ فُؤادَك إنَّنَا
ما زَالَ فينا الشَّرُّ
ممدودَ العَمَدْ
يأتي مَدَدْ
إنْ شَابَ جِيلٌ في الجَهَالةِ
بَعْدَهُ يأتي مَدَدْ
هذا العَدَد
لو كَانَ يَسْعَى في الصَّلاحِ
لكَانَ خَيْراً للبَلَد

* * *

جَاءَ وَلَد ..
وَتُزَغرد الدَّايَاتُ

تُبَشِّر في القبيلةِ والبَلَد

بِئْسَ الوَلَد ..

إنْ كُنْتَ تَحْمِل عنجهيةَ يَعْرُبٍ

أو كُنْتَ رمزاً للشَّرَاسَة والنَّكَد

* * *

يا عَنترَ العَبْسِيّ عُدْ

وأرْمِ قناتَكَ إنَّها

في القلبِ تَجْرحُ والغُدَد

الدهرُ بَعْدَكَ واقِفٌ

ما زالَ في عَصْرِ ثَمُودٍ ولبد

الزيرُ يرفعُ سَيْفَه

وكُلَيبُ يصرُخُ في اللحد

والناسُ بعدكَ لم تزلْ

تسبي العذارى والوَلَد

والحقدُ يصهلُ بيننا

والثأْرُ يَزْأَرُ كالأسدْ

* * *

يا عَنترَ العَبْسِيّ عُدْ

لترى العُرُوبَةَ كلَّها

من نَسْلِ عَبْسٍ أو أَسَدْ

لترى العُرُوبَةَ كُلَّهَا

في الجهلِ تغرقُ للأَبَدْ

❖❖❖

- كُتبَتْ فى الثلاثاء ١٩٩٦\٨\٦م .



الشَّاعِرُ المَحْزُونُ(*)

الشَّاعِرُ المَحْزُونُ ..

يَحْمِلُ الحقَائِبَ القَدِيمَةَ

ويمضغُ التاريخَ

ويشحذُ القريحةَ العَقِيمَةَ

مُسَافِرٌ يُسَائِلُ الزَّمَان

عن بيتِهِ . . عن أَهْلِهِ . .

عن عُمْرِهِ . .

في رِحْلَةِ الإحْبَاطِ والحِرْمَان

عن نَثْرِهِ . .

عن شِعْرِهِ المدفونِ في مَغَاوِرِ النِّسْيَان

مُسَافِرٌ يُقَلِّب الصَّفَحَاتِ

(*) تأثّر زميلي الشيخ محمود أبو غظية بهذه القصيدة ورقَّ لحال الشاعر المحزون ، فكتب قصيدة جميلة تحمل نفس العنوان ونُشرت في ديوانه " نفحات جنوبية " يعيد فيها للشاعر اعتباره والبسمة التي غادرت شفتيه . أنظر هذه القصيدة في الصفحة ٦٢ .

من أَيَّامِهِ

ويمضغُ الأَحْدَاثَ مِنْ أَعْوَامِهِ

يفتّشُ المنازلَ القَدِيمَة

يَتَلَمّس الجُدْرَان

فلربما تأتي الحَبِيبَةُ

مَا عَادَ يُذْكُر إِسْمَهَا

آهٍ لعَلَّها نَجَوى . .

هُدَى . . سُوزَان

لعَلَّها تأتي مَعَ النسَاءِ في الصَّبَاح

لتملأَ الجِرَار

من بِئْرِنَا العَمِيقَةِ القَرَار

* * *

الشَّاعِرُ المَحْزُونُ يَسْأَلُ نَفْسَهُ

أينَ الرِّفَاق ؟

وَيَصْفَعُ الجَبِين ..
كَأَنَّهُ يُخَاطِبُ الحَنِينَ والأَشْوَاق
لَعَلَّهُ قَدْ تَاهَ فِي الصَّحْرَاء
أو ضَاعَ في مَوَاكِبِ الإعياءِ والإرْهَاق

* * *

الشَّاعِرُ المَحْزُونُ
يَفْتَحُ الحَقَائِبَ القَدِيمَة
وينثرُ الأوراقَ في عُرْضِ الطريق
وينثرُ الأشعارَ والقصائدَ اللعينة
وَيُشْعِلُ الحَرِيق
فتضحكُ البنات
وَتَسْخَر النِّسَاء
والشَّاعِرُ المَحْزُون يَذْرف الدُّمُوع
ويبدأ البكاء

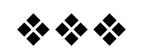
ويخدشُ الخدودَ بالأظافرِ الطويلة

فَتَصْرُخُ البناتُ

وتولولُ النسوان

لَكِنَّهُ يَذُوبُ

في سَحَائِبِ الدُّخَان





جمال البيد كم يغري(*)

رُبُوع النَّقْبِ لو تدري — بأني شَاعِرٌ عُذْرِي

عَفِيفٌ في مَحَبَّتِه — نَقِيٌّ القَلْبِ والصَّدْرِ

أُنَاجِي البَدْرَ مُشْتَاقَاً — وأشْكُو للسُّهَى أَمْرِي

وأشدو في الدُّجَى شِعْرَاً — يُذيبُ مدامعَ الصَّخْرِ

أُهَدْهِدُ فيهِ أَشْواقِي — لأَرْضِ البيدِ والقَفْرِ

لأرض حبُّها نَغَمٌ — بعمقِ دمائنا يسري

عَشِقْتُ نَسِيمَهَا غَضَّاً — وَسِحْرَ تِلالِهَا الصُّفْرِ

عَشِقْتُ التينَ والزيتون — وظلّ الأثْلِ والسِّدْرِ

رَضَعْتُ تُرَاثَها لَبَنَاً — فَصَارت في دَمي تَجْرِي

كتَمْتُ غرامها دهراً — فَفَاضَ بِحُبِّهَا سِرِّي

وجئتُ اليومَ أُعلنها — كَأَوَّلِ شَاعِرٍ عُذْرِي

يبوح بإسم مَنْ يهوى — ولا يخشى من الجَهْرِ

بأني كنتُ أهواها — وما زالتْ مُنى عمري

(*)– أنظر رد الشاعر " الرذاذ " على هذه القصيدة في الصفحة ٦٤ .

* * *

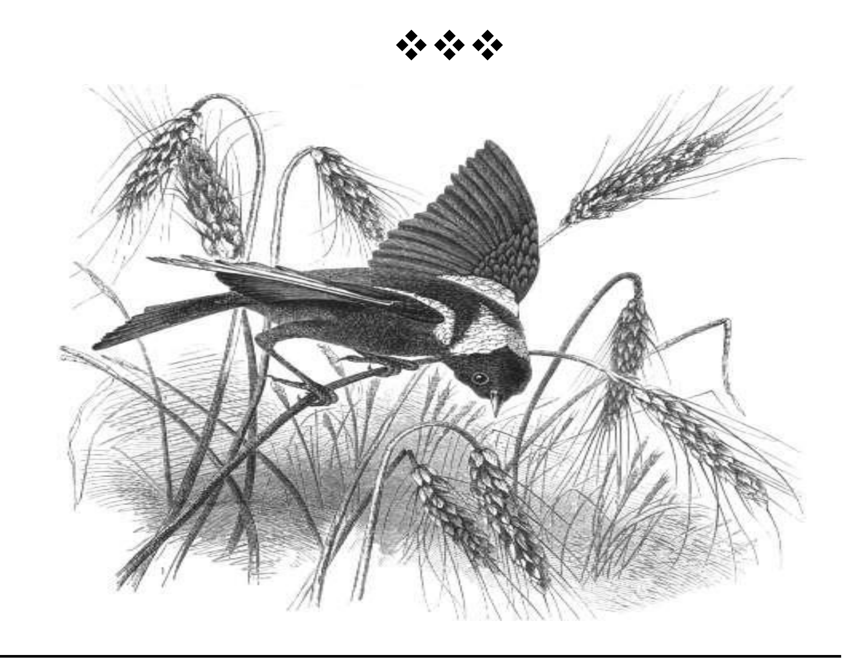
ربــوع النقــب شــاعركم — حــزين القلــب والصــدر

يهدهـــد حزنَـــهُ لـــيلاً — ويطـوي الكشـحَ في الفجـر

ويســكب حبّــه شــعراً — لعــلّ العِتْــقَ في الشــعرِ

وهــل في الشــعر منجــاةٌ — أنــا واللـــه لا أدري

❖❖❖



دلاء الشعر(*)

إملأ دلاءَكَ يا أخي

بالشِّعْرِ من نَهْرٍ سَخِي

حتى تفوحَ خيامُنا

بالعطرِ في العهدِ الرَّخِي

* * *

إملأ دلاءَكَ يا رَجُل

واسْقِ القريضَ على مَهَل

الروضُ أينعَ زهرُهُ

والغيثُ فيها قد هَطَل

* * *

إملأ دلاءَكَ يا جمال

(*) أنظر قصيدة جمال حمدان التي يرد بها على هذه القصيدة في الصفحة ٦٦ .

الأسماء التي في هذه القصيدة هي لبعض شعراء الانترنت ، أما اسم أبي جمال فهو كنية الشاعر ويقصد به نفسه .

من منبعِ الشِّعْرِ الزلال

واسقِ طيورَ قريضِنَا

حتى تُحَلِّقَ في الخيال

* * *

إملأ دلاءَكَ يا عُمَر

واسْقِ القريضَ مِنَ المَطَر

جَفَّتْ جذورُ قصيدِنا

فإلامَ نبقى ننتظر

* * *

إملأ دلاءَكَ يا سُلاف

وأسْقِ القريضَ عَنِ الجفاف

القلبُ مسكنُهُ الصدور

والشعرُ يَسْكُنُ في الشغَاف

* * *

إملا الدلاءَ أبا الطيور

من منبعِ الشعرِ الطَّهور

واسْقِ القريضَ مِنَ الصَّدى

حتى يعودَ إلى النشور

* * *

إملا الدلاءَ أبا جمال

ودَعِ التشبّثَ بالمحال

اسْقِ القريضَ ولا تكن

قد شِخْتَ في زمنِ الوصال

* * *

هاتوا الدلاءَ الى الغدير

حيث البلابل والخرير

نسقي القريضَ بها معاً

في موكبِ الشعر النضير

- كتبت في ٨/١٢/٢٠٠٠م .

أنتِ الملاذُ

مهداة إلى زوجتي " أم جمال " مع احترامي وتقديري .

دعيني أَلُوذُ إليكِ . .

فأنتِ الملاذُ

وأنتِ النسيمُ العليلُ بصدري

أنتِ الرذاذُ

وأنتِ جمالُ الطبيعة

أنتِ بهاءُ الورود

وأنتِ رَيحانةُ نفسي

وبسمةُ روحي . .

ولحني الشرود

وأنتِ مَقَرِّي . .

أعودُ إليكِ

بعدَ المشقةِ . .

وكَدْحِ النهار

وأُلقي همومَ الحياةِ لديكِ

وأغفو قليلاً . .

مثل الصِغَار

وأحلمُ أني أصيدُ فَرَاشاً

وأرسمُ فوقَ الرمالِ عَرُوساً

وأُحْصِي المحار

* * *

دعيني ألوذ إليكِ

بعدَ التجارة

وصَرْفِ النهارِ تلوَ النهار

ببيعِ النفاقِ . .

بسوق الخسارة

تعبتُ أميرةَ حبّي

وكَلَّتْ يداي

وجئتُ أَجُرُّ بقايا شبابي

وظِلَّ صِبَاي

حُطاماً أعود إليكِ . .

حينَ المساء

عليلاً أنوء بِحَمْلِ شجوني

لفرطِ العناء

لعلّي أشمُّ لديك

عبيرَ السكينة . .

وريحَ الوفاء

فمدّي إليَّ يديكِ

لأَهْرُبَ مني إليكِ

لحضنٍ بريءٍ أتوقُ إليه

وأَلْقِي برأسي برفقٍ عليه

وأغفو قليلاً . .

مثل الصِّغَار

وأَنْسَى شُجُونَ الحَيَاةِ جَمِيعَاً

وأنسى لديكِ هُمُومَ النَّهَار

❖❖❖

١٤/٩/١٩٩٩ م

الحسناء والشاعر (*)

كَانَتْ تَسِيرُ لِوَحْدِهَا . .

عَبْرَ الطَّرِيق

في ثَوْبِهَا غَابَاتُ لَوْزٍ أخضر

وزهورُ رُمَّانٍ رقيق

والعِطْرُ مِنْ أَرْدَانِهَا

شَلاَّلُ مِسْكٍ ورحيق

تمشي وتغرقُ في الهموم

وكأنها تُحصي النجوم

لكنها حين أبصرته جالساً

في الرُّكْنِ يكسوه الوجوم

تغفو على شفتيه زهرةُ نرجسٍ

(*) – تنشر هذه القصيدة منذ عام ١٩٩٦ في الانترنت في موقع قصائد العرب ، وفي مواقع أخرى مختلفة ، ونشرت كذلك في مجلة انترنت العالم العربي عدد تموز ١٩٩٩ على cd ضمن موقع قصائد العرب ، وتوزّع هذه المجلة في معظم الأقطار العربية .

وَعَلَى الجبين غِلاَلَةٌ بيضاء

من نَسْجِ الغيوم

بدأتْ تحوم

كفراشةٍ في الحقلِ يُثقلها الشَّذى

أخذتْ تحوم

الشوقُ في وجناتها جمرٌ

وفي الجفون نداءُ مكلومٍ حزين

وعلى الشفاهِ الحُمْرِ ذَوْبُ تنهدٍ

ولهاثُ حرمانٍ وزفرات ُ أنين

نظرتْ إليه بلوعةٍ . .

والهَدْبُ يقطرُ بالدموع

والنفسُ تهتفُ بالهوى :

رِفْقَاً بِقَلْبِي يَا ضُلُوع

ترنو إليه لعلهُ

يصحو على وَقْعِ النسيم

لكنه في صَمْتِهِ

كتمثالِ صَلْصَالٍ قديم

يختالُ في ثوبِ الملائك

ويغوصُ في بحرِ السَّديم

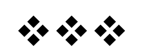
فرَنَتْ إليه وتمتمتْ :

يا وَيْلهُ يهوى الخيال

ويهيم في طَلَبِ المحال

وتَلَفَّتَتْ وتَبَسَّمَتْ . .

ثم سارتْ في دَلال





خَمْسُ رِحْلاتٍ فِي عَيْنَيْهَا

– ١ –

فِي عُمْقِ عَيْنَيْكِ . . .

ترتبكُ الكلمات

ويزدادُ وَجِيبُ الأنَّات

وتطيرُ عصافِيرُ الحُبّ

لتهمسَ في أُذنِ القَلْب

لو تفهم في الشعرِ عيونك

ما تاهتْ في ليلِ ظُنونك

ولم تسألْ : ما معنى الحُبّ ؟

– ٢ –

فِي عُمْقِ عَيْنَيْكِ . . .

أخلعُ معطفي الشتويّ

وحيائي الأبديّ

وأسبحُ عكسَ التيار

وأشعرُ بحنانِك يغمرني

يدغدغُ جلدةَ رأسي

وأرى صياداً يصطادُ اللؤلؤ

آهٍ لو يعرفُ مثلي

معنى الغَوْصِ بهذا البؤبؤ

– ٣ –

في عُمْقِ عَيْنَيْكِ . . .

أشياءٌ تجذبني للبَرّ

لأشْجَارِ النَّبَقِ المحْنِيّة

وَظِلاَلِ السِّدْر

لِصَفِيرِ الريحِ الشرقيّة

ووهيجِ الحَرّ

لقطعانِ الماعزِ في الصَّحراء

لجَمَالِ القَسَمَاتِ البدوية

في وجهِ الراعيةِ السَّمْرَاء

لأنينِ الناي المحزون

يرددُ في صَمْتِ الليل

ألحانَاً من قلبٍ مفتون

يناجي البدر

آهٍ يا بدر ..!

لو تبحرُ في عُمْقِ العينين

وتحاول أَنْ تُدْرِكَ مثلي

أسرارَ العينين السُّمْر

– ٤ –

في عُمْقِ عَيْنَيْكِ . . .

صحراءٌ مترامية الأطراف

تسرحُ فيها الغزلان

وَتُحَلِّقُ أَسْرَابُ القُمْرِيّ

ويغرّدُ فيها الكروان

وتهبُّ زوابعُ في الدَّرْب

كزوابعِ حُبِّكِ في القَلْب

آهٍ يا قَلْب . .

كم تفعل تلك العينان

فِي قَلْبِ العَاشِقِ وَالصَّبّ

– ٥ –

فِي عُمْقِ عَيْنَيْكِ . . .

رياضٌ تزهو بالأشعار

يقرأُ فيها العُشّاق

قصائدَ من شِعْرِ الحُبّ

وفراشاتٌ تطيرُ على الأزهار

تمتصُّ رحيقَ القَلْب

وتشير بسهمِ كيوبيد

حيث تسير الدَّرْب

لَكِنْ فِي الزاويةِ اليمنى

شَارَاتٌ حَمْرَاء

عليها مكتوب :

ممنوع الحُبّ ..

ممنوع الحب

لو كُنتِ معي

لو كُنْتِ مَعِي . .

في الليلِ السَّاحِرِ والفَجْرِ

والبدرُ رَقِيبٌ يَحْرسُنَا

والنَّجْمُ يَغَارُ مِنَ البَدْرِ

وجمالُكِ يَنْبُعُ مِنْ وَجْهٍ

يغرورقُ في دَمْعِ الطُّهْرِ

والقلبُ يُرفرفُ مَسْحُوراً

كَطَيْرٍ يَبحثُ عَنْ وَكْرِ

* * *

لو كُنْتِ مَعِي . .

في لَيْلَةِ عِشْقٍ وَسْنَانَهْ

والنَّسْمُ يُهفهفُ في شـوقٍ

كهَمَسَاتِ الحُبِّ النَشْوانهْ

والرِّيحُ يُراقِصُ مجنوناً
خُصُلاتِ الشَّعْر الهَيْمَانَهْ
والقلبُ يُرَتِّلُ أَلحاناً
مِنْ بَوْحِ الحُبِّ وَكِتْمَانهْ

* * *

لو كُنْتِ مَعِي . .
في لَيْلِ الهائمِ والصَّبِّ
والصمتُ نشيدٌ حيرانٌ
يسكبُهُ قلبُكِ في قلبي
والوَجْدُ رسولٌ مُشْتَاقٌ
يُنَاجِي الدَّمْعَةَ في الهَدْبِ
وحنينُ اللَوْعَةِ يُعْلِنُهَا :
ما هذا ذَنْبُكِ أو ذنبي !

* * *

لو كُنْتِ مَعِي . .

وجلستُ وَحِيدَاً أَكْتُبُهَا

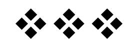
وَسَرَحْتُ بفكري أرقُبُهَا

لعَلَّ حزيناً يطلبُهَا

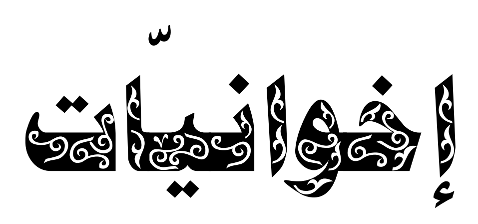
ويظلّ كقلبي يُرَدِّدُهَا

لو كُنْتِ مَعِي ..

آهٍ لو كُنْتِ مَعِي



- **كتبت في عام ١٩٩٣ .**


إخوانيّات

لا فُضَّ فُوكَ (*)

للشاعر جمال حمدان

وَلِمَ القَوَافِيْ لا تَحُطُّ رِحَالَها
وتَخرّ مِنْ زَهْوٍ إِلَى الأعْنَاقِ
إنْ تَأتِكُمْ صَدَرَتْ يُطَوِّقُ جِيدَهَا
دُرٌّ وحُسْنُ مَكارِمِ الأَخْلاقِ
يَا شِعْرُ هَلْ تَشكُو وَصَالِحُ بَيْنَنا!
يَرْوِيْ قَوَافِيكَ فَنِعْمَ السَّاقِي
بَلِّغْ سُليّمانَ الْحَكِيمَ وجُنْدَهُ
أنْ غَاصَ صَالِحُنَا إِلَى الأعماقِ
فَأَتَى بِكُلِّ نَفِيسةٍ مَكْنونَـــةٍ
في صَدْرِهِ فَطَغَتْ عَلَى الآفَاقِ

(*) هذه هي قصيدة الشاعر جمال حمدان التي يعارض بها قصيدتنا " زهرة الجنوب " . أنظر صفحة ٥ .

يَا شَاعِرَاً أَتُرَاكَ تَنْظِمُ بَلْسَمَاً

أَمْ ذِيْ تَرَانِيمٌ وَرَقْيُ الرَّاقِي !

أَمْ ذِيْ تَمَائِمُكُمْ فَلَسْتُ أَخَالُهَا

إِلاّ لِصَوْنِ الشِّعْرِ مِنْ إِمْلاقِ

أَتْحَفْتُمُ جَمْعَ الْحُضُورِ بِدُرِّكُمْ

فَظَفِرْتُمُ بِالشُّكْرِ بإسْتِحْقَاقِ

يَا بِئْرَ سَبْعٍ يَا عَرِيْنَ أشَاوِسٍ

يَا رَايَةً دَأَبَتْ عَلَى الإِشْرَاقِ

فَالْحُسْنُ قَدْ أَلْقَى العَصَاةَ بِأَرْضِكُمْ

وَالغِيدُ عِنْدَكُمُ ، هَوَى العُشَّاقِ

وَالشِّعْرُ يَعْبقُ بِالرَّحِيقِ إِذَا جَرَى

مِنْ وَادِ شَاعِرِكُمْ عَلَى الأَوْرَاقِ

أَجْزِلْ عَطَاءَكَ ! فَالقَرِيضُ بِمِحْنَةٍ

مَا عَادَ مِثْلَ الأَمْسِ عَذْبَ مَذَاقِ

حِيَن إنْبَرَى لِلْشِّعْرِ قَوْمٌ مَا رَعَوا

إِلاَّ لَهُ ، أَوْ لِلدَمِ الْمِهْرَاقِ (1)

قُمْ يَا ابْنَ رَهَطٍ وَانْثَنِي مُتَصَدّياً

دَاوِيْ جِرَاحَ الشِّعْرِ بِالتِرْيَاقِ

وَأَرِيهُمُ أَنَّ القَرِيضَ مَشَاعِرٌ

وَمَكَارِمٌ ، وَمَهَارَةُ الْحُـــذَّاقِ

لا فُضَّ فُوكَ ، وَلا انْطَوَى لَكَ مِنْبَرٌ

يَا مُتْعَةَ الآذَانِ ، وَالأحْدَاقِ

إلاًّ : ذمّة

أخوكم : جمال حمدان

السويد – مالمو في الأحد : ٦ / ٤/ ١٩٩٨

نفحاتٌ جنوبيّة (*)

للشاعر جمال حمدان

مَا بَالُ شَمْسٍ مِنْ جَنُوبٍ تَطْلُعُ
والعِطْرُ مِنْ أَرْدَانِهَا يَتضَوَّعُ
فَلَكَمْ أَرَادَ الغَيْمُ حَجْبَ ضِيَائِهَا
يَا لَيْتَ شِعْرِيْ كَيْفَ يَقْوَى بُرْقُعُ
كَمْ تَخْتَفِيْ بَيْنَ الْغُصُوْنِ حَمَائِمٌ
وهَدِيْلُهَا يُنْبِيْ ، إِذَا هِيَ تَسْجَعُ
سَاءَلْتُهَا يَا رِيْمُ شَدْوُكِ شَاقَنِيْ
غَنِّيْ ! فَذَا قَلْبِيْ يَحِنُّ ، وَيَسْمَعُ
يَا رِيْمُ ذِيْ النَّفَحَاتِ مِنْ رِيْحِ الصَّبَا
مِنْ أَيْنَ جِئْتِ ؟ وأيُّ نَجْعٍ أَتْبَعُ

(*) هذه قصيدة أخرى للشاعر جمال حمدان بعثها إلينا للمشاركة في الأمسية الشعرية التي أقيمت في رهط تحت عنوان " نفحات جنوبية " ، وقد قُرِئَتْ نيابةً عنه .

يَا رَبُّ مِنْ كُلِّ الْجِّهَاتِ أَتَى السَّنَا

أ نَّى نَظَرْتُ ، فَثَمَّ نُوْرٌ يَسْطَعُ

لَمَّا رَأَىَ مُوْسَىَ الضِّيَاءَ لَهُ إهْتَدَى

كَيْفَ السَّبِيْلُ إذَا الْمَشَاعِلُ أَرْبَعُ

يَا رِيْمُ حَسْبِيْ أَنَّنِيْ بِكِ مُغْرَمٌ

وَبِمُهْجَتِيْ شَوْقٌ لِوَصْلِكِ يَطْمَعُ

مِنْ أَيِّ قَوْمٍ أَنْتِ ؟ قَالَتْ : إِنَّنِيْ

بِنْتُ الَّذِيْنَ حِمَاهُمُ لاَ يُقْرَعُ

مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ ، مِنْ جَنُوْبٍ ، مِنْ رُبَىً

طَابَتْ شَمَائِلُهَا ، وَطَابَ الْمَرْبَعُ

فَأَجَبْتُهَا : يَا رِيْمُ حَيَّاكِ الَّذِيْ

أَسْرَىَ لأَرْضِكِ مَنْ بِهِ يُتَشَفَّعُ

وَسَقَىَ الإِلَهُ ذَوِيْكِ غَيْثَ هَوَامِلٍ

يَا مَنْ بِدَرِّكُمُ الرَّجَا يُسْتَرْضَعُ

يَا رِيْمُ إِنْ تَاتِيْ الْمضَارِبَ قَبِّلِي

وَجَنَاتِ مَنْ بِالشِّعْرِ دُرّاً يَجْمَعُ

هُوَ صَالِحٌ يَا رِيْمُ مِنْ رَهَطٍ إذَا

ألقْىَ تَخِرُّ لَهُ القَـوَافِيْ تَرْكَعُ

وتَحِيَّةً لِلحَاضِرِيْنَ أزُفُّهَا

لَكُمُ ، فَحُبُّكُمُ بِقّلْبِيْ يَرْتَعُ

خَيْرُ السَّلامِ عَلَىَ النَّبِيّ ، وَآلِـهِ

صَلُّوْا عَلَيْهِ ، وَسلِّمُوْا ، وَتَضَرَّعُوْا

❋❋❋

مع تحيات : جمال حمدان

السويد – مالمو في ٢٤ /١٩٩٨/٠٥م .

يا أخي(*)

للشاعر عمر مطر

بعث لي الأستاذ صالح زيادنة رسالة قال فيها إنه اجتمع مع بعض أصدقائه في رهط يستمعون إلى شعري. فوالله لقد كان أولى أن أكون مستمعاً لا محدثاً في مثل هذه الصحبة الخيّرة.وقد أثرت مقالته هذه في نفسي عظيم الأثر . وترقرقت بسببها الدموع في عيني. فهي ما بين ذهولٍ وغبطة ، تجود تارة وتعصي تارة. فكتبت هذه الكلمات .

بَلَغَتْ خواطرُ صاحبي مينائي
وعرفتُ فيها نشوةَ الصحراءِ

فَهَمَمْتُ من طيب المعاني أنتشي
حتى الثمالةَ والفراقُ عزائي

وعجبت من قولٍ أتاني أنني
أسْمَعتُ رهطاً حيرتي وعنائي

ولقد ظننت بأني ما قلته
إلاّ لنفسي في دجىً وخفاءِ

(*) وهذه قصيدة للشاعر الأردني الكبير عمر المطر ، وهو من مأدبا ويقيم في الولايات المتحدة الأمريكية . المقدمة والشروحات التي في نهاية للقصيدة كتبها الشاعر نفسه .

فَضَحِكْتُ حتى خلتني لا أحزن

يوماً إذا نالَ الفنا حوبائي[1]

وبكيت حتى خلتني لا أفرح

بهلاك خصمي في الوغى وبقائي

يا قلبُ ما أبكاك بعد ترنُّمٍ

أهو المدامُ وقلـةُ الندماءِ

أم أنّه حبُّ الصحاري لابنها

وحنينها من بعد طولِ جفاءِ

والحقُ أني لستُ أعذلُ باكياً

فلطالما شهد الظلامُ بكائي

لكنَّ حبّي للمضاربِ شاقني

وبكاءُ قلبي مثقلٌ أعبائي[2]

فالقلب إن يبكي على ما فاتهُ

فعناهُ بؤسي والدموع دمائي

ولقد أتاني من أحبُّ وأكبرُ

بمقالةٍ هزَّت نجومَ سمائي

بَعَثتْ لِيَ الدنيا رسولاً صالحاً

عَظُمَ الرسولُ وحقَّ فيهِ ثنائي

يا صاحبي هل لي بقولةِ يا أخي

فَبِكُمْ وإن عزَّ الرجاءُ رجائي

فأنا أخوكَ بحُكْمِ خمسٍ قد بَدَتْ

إلا لصاحبِ مقلــةٍ عمياءِ

أوَ ليسَ في شرعِ الإله شريعةٌ

فَرَضَتْ عليكم نُصرتي وإخائي

دينٌ حنيفٌ عزَّ مكةَ إذ بنا

فيها أساساً تحتَ خيرِ بناءِ

وعروبةٌ من نسلها جاء الهدى

فتبدَّلتْ ظُلُمَاتها بضياءِ

وبلادنا شَمِلَتْ رُباها قُدسَنا

فَتقَّدسَتْ وتجمَّلَتْ بسناءِ

وحنينُنا أبداً وإن طالَ المدى

مثلُ الرمالِ يعودُ للصحراءِ

ولقد رمتني في طريقك عَبرةٌ
أنشدتها من حرقتي وعنائي[٢]

فَسَمِعْتها و أتيتَ نحوي مُصْغياً
وأحقَّ من قولي أرى إصغائي

وبهذه أتمْتَ خمساً يا أخي
فَتمامُهُنَّ أخوَّةُ الشعراءِ

---

(١) الحوباء: هي الروح .

(٢) المضارب: هي بيوت الشَعَر.

(٢) العَبرة: هي الدمعة أو الحزن والمقصود بها قصيدة مأدبا التي أنشدتها من حزني ولوعتي.

عمر المطر ، تشارلستون – الولايات المتحدة في ٩٨/٥/٢٣.

أجيبي المغرّد(*)

للشاعر الرذاذ

أجيبي المغَرّدَ في نُزْهَةٍ
أَذَابَ المشاعِرَ ثُمَّ انطَلَق
يُغَرّدُ فَوْقَ الرُّبَا والفَلاَ
ويلبسُ ثَوْبَ الهوَى والقَلَق
أَذَابَ النَّشِيدَ عَلَى رَوْضَةٍ
فَظَنَّتْ غُيُوم السَّمَا والوَدَق
فَفَاحَتْ زُهُورٌ وَغَنَّى الهِزَارُ
وَغَنَّى الرَّبِيعُ وَغَنَّى الأُفُق

(*) الأبيات التي ردّ بها الشاعر " الرذاذ " وهو من شعراء الإنترنت على قصيدتنا " عام جديد " ، ونشرت في الخيمة العربية يوم ١ / ١ / ٢٠٠١ م . أنظر صفحة ١٤ .

وَأَنْتَ صَمُوتٌ برغْمِ الغنا

فهذا جَفَاءٌ عَلاَ وَاتَّسَق

أَجِيبي فأنتِ مَلاكُ الهوَى

وأنتِ الحياةُ وأنتِ الحَدَق

أَجِيبي وَإلاَّ تَرَكْتُ الحِمَى

وَصِرْتُ سَرَاباً وَصِرْتُ الغَسَق

أَجِيبي فقد طَالَ مِنْكِ الجَفَاءُ

وبيني وبينك هذا الشَّفَق

○○○



الشاعر المحزون (*)

للشيخ محمود أبو غظية

الشاعرُ المحزونُ ينتفضُ
ويعود ليكتبَ القصيدةْ
ليصوغَها في ذهنهِ . .
ويعرِضها في حُلّةٍ جديدةْ
فإنْ ضَحِكَتِ النساءُ . .
وزغردت الصبايا
لا يكترث . . بل يمضي
في خُطَىً سديدةْ
إنَّهُ لا يحرِق أوراقَهُ
بل يجمع شتاتَ الجملةِ المفيدةْ
إنَّهُ يُشْعِلُ النارَ . . لا ليحترق

(*) القصيدة التي رد بها الشيخ محمود أبو غظية على قصيدتنا " ا الشاعر المحزون " وهي ضمن ديوانه " نفحات جنوبية " . أنظر صفحة ٢٧ .

بل ليقاوم أشجانهُ العنيدةْ

الشاعرُ المحزونُ ينتفضُ

ويعود ليكتبَ القصيدةْ

ليطوفَ في عالَمِ الخيالِ

يقطفُ رحيقَ الكلامِ

ليحرِّكَ نفوساً . .

في فكرها زهيدةْ

ليقذفَ القصيدةَ تلو أختها

ليحطِّمَ الحصون العتيدةْ

ويعاود الكَرَّةَ تلو أختها

فالجهلُ يكيدُ لفكرهِ مكيدةْ



أنا والله قد أدري

للشاعر الرذاذ

أنا والله قد أدري
ففيه راحة الصدرِ
فقيسٌ قالها قدماً
وصارتْ حكمةً تجري
فلا تترك ملاعبَها
وكُنْ شعراً مع الشعرِ
وكُنْ طيراً يُناغيها
وكُنْ ورداً على النهرِ
وكُنْ روضاً مع العشاق
لا يسهو ولا يسري
ويرنو للعلا أبداً
ويعشقُ بسمةَ البدرِ

ويدنو إن دنا طيـــرٌ

ويهوى ضفـة النهرِ

ويبصر خِيَمَ أحبابٍ

بقرب الأيك والزهر

فهذا موردٌ عذبٌ

بقرب التين والسـدر

فهيا نرسم الشكوى

على الأغصان والصخر



- **نشرت في الخيمة العربية في ٢٠٠٠/١٢/٣١**

قم يا ابن رهط (*)

للشاعر جمال حمدان

تحية عطرة لشاعرنا الحبيب أبي جمال ..تحية لرهط التي أنجبتكم ، وتحية لنقب تفيأ بظلاله أبونا الخليل عليه السلام وأرجو أن تعذرني على هذه الأبيات التي قلتها على عجل :

قُمْ يَا ابْنَ رهطٍ وَاسْقِنَا
مِنْ نَبْعِ وَاحَاتِ الجَنُوب
وَأحْنُو عَلَى غلٍّ بِنَا
مِنْ وَحْي شِعْرِكَ لا الذّنُوب
لَوْ تَعْلَمن وَقْعَ الظَّمَا
فِينَا لأَفْئِدَةٍ تَذُوب
وَعَلِمْتَ مَا تَرَكَ النَّوَى
في القَلْبِ مِنْ أَثَرِ النُّدُوب

(*) – القصيدة التي رد بها الشاعر جمال حمدان على قصيدتنا " دلاء الشعر " ونشرت في الخيمة العربية بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/٨م .

لذَرَفْتَ دَمْعاً يا أَخِي

يُحْيِي بِنَا مَيْتَ القُلُوب

* * * *

قُمْ يَا ابْنَ رَهْطٍ وَأكْسِنَا

أَثْوَابَ شِعْرٍ مِنْ حَرِير

أَعِدِ الرّوَاءَ لشِعْرِنَا

وَإبْنِي القَوَاعِدَ مِنْ نَضِير

وَارْجِعْ لَنَا مَا قَدْ مَضَى

مِنْ عَهْدِ شَوْقِي أَوْ جَرِير

يَا سَعْد ركب دَرْبَهُم

بِكُمُ إِحْتَذَى وَبَدَا المَسِير

قُمْ يَا ابْنَ رَهْطٍ كُنْ لَنَا

شَادِي اللَيَالِي وَالسَّمِير

أخوكم : جمال حمدان في ٨ / ١٢ / ٢٠٠٠ م

شاعران .. وفأر(*)

بفأرٍ أحولٍ قد عِيلَ صبري

وحَاسُوبٍ تمرَّدَ فوقَ أمري (ج)

أشير بهِ ليفتحَ لي ملفَّاً

فألحظهُ لآخرَ قامَ يجري (ج)

أَرَاهُ كلّما حرّكتُ حرفاً

يُحرِّكُ ذَيْلَهُ من غيرِ سُكْرِ (ص)

ويغمزني ويربضُ في هُدُوءٍ

كطِفْلٍ نائِمٍ من فَوْقِ صَدْرِ (ص)

أَمِنْ حَوَلٍ به أَمْ ظَنّ قِطّاً

يُطَارِدُهُ فَرَاوَغَهُ بِذُعْرِ (ج)

(*) كتب جمال حمدان يقول عندما نشر هذه القصيدة في الخيمة العربية بتاريخ ١٤ / ١ / ٢٠٠١ : كنت أتحدث مع أخي الشاعر القدير صالح زيادنة على الماسنجر وقد شكوت له (إحولال فأر حاسوبي) فضحك وأعجبته الفكرة وقال لي دعنا نمكر لهذا الفأر وللأمانة فإن تسعين في المائة مما في هذه القصيدة هو من (حسن مكر) أخينا صالح (أبي جمال) . وقد وضعت هنا حروفاً تشير إلى إسم الشاعر الذي نظم البيت فحرف الجيم يشير إلى اسم جمال ، وحرف الصاد يشير إلى اسم صالح .

سألتُ أبا جمالٍ عن حُلُولٍ

فقالَ لنا سأُعْملُ فيه فِكْرِي (ج)

فأخنق جيدَهُ ضَغْطَاً بكَفٍّ

وبالأخرى أَسدّ ثُقُوبَ جُحْرِ (ج)

وأتركه أَسِيراً في ظَلاَمٍ

وأرعبُ قلبَهُ مني بِنَقْرِ (ص)

ليكتبَ ما نقولُ بلا عِنَادٍ

وأُبْطِل مَكْرَهُ منّي بِمَكْرِ (ص)

فويرٌ تَاهَ مَغْرُوراً لأنّي

أرقّصهُ على أنغامِ شِعْرِي (ص)

وأُلْبسهُ حَرِيراً من بَيَاني

وتاجاً صغتُهُ من نَظْمِ دُرّي (ص)

فيا فأري ترفَّق بي قليلاً

إلامَ تظلّ تخلق أَلْفَ عُذْرِ (ج)

كأنَّكَ قد نَقَلْتَ لنا إحولالاً

فصارَ بياض عيني مثل جَمْرِ (ج)

رباعيات (*)

أنتشي للشعرِ لكـن	نشوتي الكبرى عبادةْ
كلما صَلَّيْتُ فَجْرَاً	قلتُ يا ربّ الزيادةْ
هَلْ تُرَى بِالشِّعْرِ نَخْطُو	نَحْوَ أَبْوابِ السَّعَادَة
أم ترانا قد أضعنا	عُمْرَنَا في حُبِّ غَادَة

ورد سمير العمري بقوله :أخي صالح زيادنة :

إنما هي لحظاتٌ من الوجد والشجن تُرَوّح عن النفس وتغسل القلب وتعطي البديل لمن اختلط عليهم الأمر وتحفظ الذوق واللغة .

يا صديقي نحن أيضاً	كلّ يومٍ في استزادة
نحن بالدين التزمنا	في شبابٍ دون عادة
قد حفظنا النفس تقوى	من متاهات الريادة
إنّنا بالشعر نرجو	ربَّنا حُسن العبادة

(*) نشرتُ الرباعية الأولى في الخيمة العربية في الانترنت ضمن موضوع "سجال الرباعيات " حيث ردّ عليها الشاعر سمير العمري بالرباعية الثانية .بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/٢٥م .

يا ابن الجنوب

للشاعر سلاف(*)

الحُبُّ آذَنَ بِالهُبُوب	عَبِقَاً بِأَنْــوَاعِ الطِّيُوب
مِنِّي إِلَيْكَ تَحِيَّــةٌ	تَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ الدُّرُوب
مَا حَدَّهَا حَدٌّ وَلاَ	عَبِثَتْ بِأَنْــوَاعِ الخُطُوب
دِيوَانُ شِعْرِكَ شَدَّنِي	وَأَرَاهُ عَنْكَ هُنَا يَنُوب
مِنْ كُلِّ رَوْضٍ زَهْــرَةٌ	يُغْنِينَ عَنْ جَسِّ الطَّبِيــب
مَا بِالفُؤَادِ يَؤُمُّــــهُ	ظَمَأٌ يَمَسُّ وَلاَ لغُوب
البَابُ أُوصِدَ دُونَنَا	وَغَدَاً سَتَتَّسِعُ الثُّقُوبْ
حَسْبِي الإشَارَةَ هَا هُنَا	وَاللهُ أَعْلَمُ بِالقُلُوب



٢٢/ ١٢ / ٢٠٠٠ م .

(*) شاعر قدير ينشر قصائده في الانترنت ، ويوقعها بهذا الاسم .

المحتويات

❀ ❀ ❀

صدر للمؤلف :

📖 **جمر ورماد** – مجموعة شعرية – ١٩٩٢ ، مطبعة المنار – رهط .

📖 **قافلة على الطريق** – مختارات شعرية – ١٩٩٤ ، المطبعة العربية الحديثة – القدس .

📖 **من الأمثال البدوية** – أمثال شعبية – ١٩٩٧ ، المطبعة العربية الحديثة ، القدس .

❁ يطلب الكتاب من المكتبات أو من المؤلف على العنوان التالي : ❁

ص . ب ٢٤٧ رهط ٨٥٣٥٧ – ☎ ٠٨-٩٩١٩٩٢٣

هاتف نقّال : ٠٥١-٢٨٢٠٣٤

أو بالبريد الإلكتروني : **z_saleh@hotmail.com**

يمكنكم كذلك زيارة موقعنا في الإنترنت وهو :

http://www.khayma.com/salehzayadneh

أجيبي فإني.. جفاني القريضُ
وغابت طيوري وراءَ الأفق
أجيبي فإني .. غزاني المشيبُ
وهبَتْ بصدري رياحُ القلَق
طويتُ شبابي .. بليل الحروفِ
وكانَ حصادي سواد الحَدَق
وجُبتُ عصوراً .. بعمر الزمان
وعدتُ حزيناً كثير الأرق
إذا ما تولى .. بهاء الربيع
فما في خريف الحياة الألق
وما نحن إلا .. بعمر السنين
كقطرة حبر بقاع الطبق